تفسير إبن كثير

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ

وقوله : (وثيابك فطهر) قال الأجلح الكندي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنه أتاه رجل فسأله عن هذه الآية : (وثيابك فطهر) قال : لا تلبسها على معصية ولا على غدرة . ثم قال : أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي :فإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنعوقال ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس [في هذه الآية] (وثيابك فطهر) قال : في كلام العرب : نقي الثياب . وفي رواية بهذا الإسناد : فطهر من الذنوب . وكذا قال إبراهيم ، والشعبي ، وعطاء .وقال الثوري ، عن رجل ، عن عطاء ، عن ابن عباس في هذه الآية : (وثيابك فطهر) قال : من الإثم . وكذا قال إبراهيم النخعي .وقال مجاهد : (وثيابك فطهر) قال : نفسك ، ليس ثيابه . وفي رواية عنه : (وثيابك فطهر) عملك فأصلح ، وكذا قال أبو رزين . وقال في رواية أخرى : (وثيابك فطهر) أي : لست بكاهن ولا ساحر ، فأعرض عما قالوا .وقال قتادة : (وثيابك فطهر) أي : طهرها من المعاصي ، وكانت العرب تسمي الرجل إذا نكث ولم يف بعهد الله إنه لمدنس الثياب ،

وإذا وفى وأصلح : إنه لمطهر الثياب .وقال عكرمة والضحاك : لا تلبسها على معصية .وقال الشاعرإذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميلوقال العوفي ، عن ابن عباس : (وثيابك فطهر) [يعني] لا تك ثيابك التي تلبس من مكسب غير طائب ، ويقال : لا تلبس ثيابك على معصية .وقال محمد بن سيرين : (وثيابك فطهر) أي : اغسلها بالماء .وقال ابن زيد : كان المشركون لا يتطهرون ، فأمره االله أن يتطهر ، وأن يطهر ثيابه .وهذا القول اختاره ابن جرير ، وقد تشمل الآية جميع ذلك مع طهارة القلب ، فإن العرب تطلق الثياب عليه ، كما قال امرؤ القيس :أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت هجري فأجمليوإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسلوقال سعيد بن جبير : (وثيابك فطهر) وقلبك ونيتك فطهر .وقال محمد بن كعب القرظي والحسن البصري : وخلقك فحسن .